

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 49-

الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اقسام بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى
فصل ومن اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل - 00:00:00
قول القلب واللسان والجوارح وان الايمان يزيد وعمل القلب قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح في هذا الفصل
تبين المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية - 00:00:24
ان من اصول اهل السنة والجماعة وتقدم ان المراد باهل السنة والجماعة هم اصحاب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
الملتزمون لجماعة المسلمين ان من اصول دينهم وعقيدتهم - 00:01:05
وايمانهم ان الدين والايمان قول وعمل ثم فسر ذلك بقوله قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ان الايمان قول وعمل
وبين ان القول للسان والقلب وان العمل للسان والقلب - 00:01:36
والجوارح وهذا يعادل ما ورد من عبارات السلف رحمهم الله ان ان الايمان قول وعمل واعتقاد لانه قال قول القلب واللسان وعمل
القلب واللسان والجوارح المراد بالدين هنا الدين اتي في القرآن الكريم والسنة المطهرة - 00:02:28
بانه الجزاء والحساب واتى بانه العمل الدين العمل والدين الجزاء والحساب وكلاهما ورد في القرآن العزيز فالمراد بالدين الجزاء
والحساب ما جاء في سورة الفاتحة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:03:10
مالكي يوم الدين ما لك يوم الدين المراد هنا الجزاء والحساب وجاء مرادا به العمل في قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً وجاء في
الحكمة كما تدين تدان كما تدين تدان - 00:03:59
الاولى في معنى العمل والثانية بمعنى الجزاء كما تعمل تجازى اذا عملت خيراً تجزى خيراً واذا عملت شراً تجزى شراً كما تدين تدان
المراد بالدين هنا فيما اورده شيخ الاسلام - 00:04:43
العمل من اصول اهل السنة والجماعة ان الدين يعني العمل الذي يتعبد به المرء ان الدين والايمان الايمان باللغة التصديق والاعتراف
والاقرار وبالاصطلاح ما فسرته شيخ الاسلام في عبارته هذه - 00:05:23
قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح الايمان قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح تعادل
هذه العبارة الايمان قول وعمل واعتقاد فالمؤلف رحمه الله تعالى فسر الايمان بانه قول وعمل - 00:06:12
قد يقول قائل الم يقل اهل السنة والجماعة انه قول وعمل واعتقاد هل شيخ الاسلام يخالف هذا القول نقول لا قال رحمه الله قول
وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - 00:07:15
فذكر القلب هنا في القول والعمل يعادل كلمة الاعتقاد. لانه اقرار القلب وعمل القلب وقول القلب قول وعمل بالقلب وباللسان كيف
يكون قول القلب وكيف يكون عمل القلب وكيف يكون قول اللسان - 00:07:43
وعمل اللسان وعمل الجوارح قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قول وعمل بالقلب واللسان قول اللسان هذا واضح
شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والذكر - 00:08:36
وقراءة القرآن وتعلموا العلم وتعليمه والدعوة الى الله جل وعلا كل هذا قول اللسان قول القلب ميزه العلماء رحمهم الله بين القول

وبين العمل بالقلب قالوا قول القلب اعترافه وتصديقه - [00:09:24](#)

اعتراف القلب وتصديقه وعمله عبارة عن تحركه واتجاهه الى شيء ما الى الخوف من الله الى الرجا الى الانابة الى التوكل كل هذه من عمل القلب وقول القلب اعترافه وتصديقه - [00:10:09](#)

الذي يظهره اللسان يعني ان القلب معترف بهذا واللسان ينطق قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان عمل القلب كما عرفنا التوجه الى شيء ما توكل خوف من الله رجاء ثواب الله - [00:10:53](#)

انابة كل هذا عمل القلب لان صرف هذا العمل من القلب لغير الله شرك وكفر وجعله لله جل وعلا ايمان اذا كان الخوف من الله جل وعلا فذلك الايمان الخوف من المخلوق - [00:11:37](#)

خوف غير الخوف الجبلي خوف تضرع وتذل هذا شرك اما الخوف الجبلي من العدو ونحوه فهذا ما يلام عليه الانسان فرق بين الخوف من المؤذيات او من الاعداء هذا ما يلام عليه لان موسى عليه الصلاة والسلام - [00:12:09](#) وصفه ربه بانه قال فاجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى. والانسان يخاف من الحية ومن العقرب ومن الاسد هذا خوف يسمى جبلي طبيعي خوف التذل والرغبة والرغبة. المؤمن يخاف - [00:12:38](#)

من الله جل وعلا. وش اللي منعه من الانهماك في المعصية والوقوع فيها؟ الخوف من الله عباد الاصنام يخافون من اصنامهم ان تضرهم هذا خوف عبادة هذا كفر عمل القلب قلنا الخوف والرجاء - [00:13:05](#) والتوكل والانابة وغير ذلك من اعمال القلوب كما يعبر عنها العلماء رحمهم الله يقال هذه من اعمال القلوب الخوف والرجاء والتوكل والانابة والخشية كلها ورد الامر بها بان تكون من الله جل وعلا ولله تعالى في القرآن - [00:13:37](#)

وعمل اللسان عمل اللسان شيء اخر غير النطق الصوت الذي يخرج والعمل حركة اللسان تحريكه هذا عمل قد يحرك اللسان ولا يخرج صوت ولا يخرج نطق يقال نطق يقول لا ما نطق - [00:14:07](#) الاخرس يحرك لسانه مثلا لكن ما يظهر نطق فعمل اللسان تحريكه وقول اللسان ظهور الصوت بالكلام الحسن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. والذكر وقراءة القرآن وتعلم العلم وتعليم - [00:14:36](#)

وغير ذلك من الاشياء التي يتكلم بها هذي تعتبر قول وعمل اللسان تحريكه ورفع وتنازله هذا من العمل الخامس عمل الجوارح من الصلاة والركوع والسجود والحج والعمرة وسائر الاعمال اعمال البدن بر الوالدين صلة الارحام - [00:15:09](#) الاحسان الى الفقراء والمساكين الصدقة هذا عمل عمل الجوارح المشي مع الجنابة المشي في الدعوة الى الله جل وعلا المشي للخروج في سبيل الله للجهاد في سبيل الله وقتال الكفار - [00:15:53](#)

كل هذا عمل والصيام عمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قول القلب عرفنا تصديقه واعترافه وعمله توكله وانابته وخشيته وخوفه ورجائه وقول اللسان نطقه وعمله تحريكه وعمل الجوارح - [00:16:17](#) فمذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان الكامل لا بد ان يكون بهذه الامور الخمسة قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح اذا اختل واحد منها ما يقال ذهب الامام بالكلية - [00:17:16](#)

وانما نقص فاهل السنة والجماعة على ان الايمان قول وعمل واعتقاد ثم عند التفصيل تقول قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قول وعمل واعتقاد وهذا هو الحق ولا بد من هذه الثلاثة للايمان الكامل - [00:17:45](#) القول والعمل والاعتقاد فان تخلف شيء منها فينقص الايمان ويقابل مذهب اهل السنة والجماعة مذهب بدعيان وهما اكثر لكن رؤوسها مذهبان مخالفان مذهب المرجئة من طرف لهم قول في الايمان - [00:18:27](#)

ومذهب الخوارج والمعتدلة من الطرف الاخر واهل السنة والجماعة وسط بين المذهبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء المرجئة وهم طوائف كثير لكن غالبهم يقولون ان الايمان هو الاقرار في القلب - [00:19:14](#)

والناس في الاقرار واحد اذا اقر المرء في قلبه الوحدانية الله جل وعلا ولم يعبد غيره فهو مؤمن كايما جبريل ومحمد صلى الله عليهما وسلم وكايما ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وان زنا وان سرق وان شرب الخمر ما دام مقر بقلبه بوحدانية - [00:19:50](#)

لا هذا خلاص وهذا قول خاطئ يعرف خطؤه العامي قبل العالم الناس متفاوتون في الايمان المرجئة يقولون الايمان شيء واحد الناس فيه سوا مؤمن هو كافر من هو المؤمن عندكم؟ من اعترف بوحداية الله - [00:20:22](#)

وان زنا وان سرق وان شرب الخمر وان فعل ما فعل من الكبائر القول الاخر في الطرف الاخر ضد هؤلاء يقولون عندهم الايمان قول وعمل واعتقاد مثل اهل السنة والجماعة - [00:20:59](#)

ولابد من اكتمال هذه واذا نقص منها شيء فهو خارج عن الايمان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصوم ويصلي ويزكي الا انه شرب الخمر ومات سكران. نسأل الله العافية. يقولون هذا كافر خالد مخلد في النار - [00:21:29](#)

سرق كافر خالد مخلد في النار وكلمة كافر هم تسمعي فيها الخوارج والمعتزلة يقولون كافر والمعتزلة يقول خرج من الاسلام ودخل في الكفر يقول لا المنزلة بين المنزلتين مات على هذا - [00:22:02](#)

خالد مخلد في النار في حال الحياة يقول خرج من الايمان لكن ما دخل في الكفر الخوارج يقولون من حين ارتكب الكبيرة من كبائر الذنوب اي كبيرة واي ذنب عظيم فانه يكون كافر وخالد - [00:22:34](#)

ولهذا استحلوا دماء الصحابة رضي الله عنهم الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة اللي قتل علي رضي الله عنه وارضاه من الخوارج يرى ان علي كافر وعلي رضي الله عنه شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:23:00](#)

فمن كفر علي رضي الله عنه وارضاه فقد كذب الرسول الرسول يشهد له بالجنة والشقي يجي ويقول هذا كافر ويستحل دمه يقتله قتله مستحلا لذبحه قتله يظن انه يتقرب الى الله جل وعلا - [00:23:31](#)

بجهله والعياذ بالله وانتكاسه فالخوارج يقولون مرتكب الكبيرة خارج من الايمان وكافر الحلقة للدم والمال يستحق القتل في الدنيا وفي الآخرة خالد مخلد في النار المعتزلة يقولون خرج من الايمان - [00:23:55](#)

وما دخل في الكفر فان مات على كبريته هذه فهو خالد مخلد في النار وهؤلاء متناقضون المعتزلة عندهم تناقض يقولون في حال الدنيا نقول خرج من الامام طيب اذا مات تغسلونه وتصلون عليه؟ يقولون نعم - [00:24:31](#)

لانه ما هو كافر طيب تقولون اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وانتم تعتقدون انه خالد مخلد في النار هذا التناقض فالمرجئة والخوارج والمعتزلة على طرفي نقيض واهل السنة والجماعة وسط بين المذهبين المتطرفين - [00:24:57](#)

المرجئة يقولون زنا سرق شرب الخمر فعل ما فعل من الافعال ترك الصلاة ترك الزكاة ما دام ليس بكافر عندنا فهو مثل ايمان جبريل الخوارج يقولون وقع في كبيرة خرج من الايمان ودخل في الكفر - [00:25:40](#)

والمعتزلة يقول خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر اهل السنة والجماعة يقولون الايمان عند الناس يتفاوت كما سيأتينا ان شاء الله هذا في الدرس القادم انه يزيد وينقص ويقولون صاحب الكبيرة ما نخرجه من الايمان. ولا نخرجه من الاسلام - [00:26:06](#)

ولا نقول ان ايمانه وهو في كبريته واقع فيها كايما صالح الامة لا هذا فاسق لكن مسلم ناقص الايمان ناقش الايمان فاسق فاسق خرج من الايمان؟ لا وهذا معنى قولهم - [00:26:40](#)

تحت المشيئة وتعبير تحت المشيئة هذه كما جاء في قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما اتوا بها من عند انفسهم - [00:27:16](#)

يقولون داخل تحت المشيئة يعني انه صاحب كبيرة صاحب ذنب تحت مشيئة الله جل وعلا كما في الآية الكريمة. ان شاء غفر له من اول وهلة ولا احد يمنع ربنا جل وعلا من المغفرة والرحمة - [00:27:43](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لاقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة والله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اشرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:28:05](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا وامر بالانابة اليه جل وعلا فالمرجئة يقولون الواقع في الكبائر مثل افضل الامة في الايمان وهذا خطأ المعتزلة يقولون الواقع في الكبيرة خرج من الامام - [00:28:23](#)

ولم يدخل في الكفر الخوارج يقولون فاعل الكبيرة خرج من الايمان وصار كافرا والطائفتان تقول هو خالد مخلد في النار في الدار

الآخرة أهل السنة والجماعة يقولون صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان وإنما هو ناقص الإيمان - [00:29:03](#)

أو يقال له فاسق والفاسق يئس من رحمة الله لا الفاسق لا يغفر الله له لا ويغفر ما دون ذلك يعني ما دون الشرك لمن يشاء. ما هو اللي دون الشرك - [00:29:35](#)

السرقه والزنا وشرب الخمر وسائر المحرمات داخل تحت المشيئة ان شاء جل وعلا غفر لعبده من اول وهلة. وان شاء بالنار ثم غفر له وقد يموت الاثنان على كبيرة من كبائر الذنوب - [00:29:53](#)

احدهما يدخل الجنة من اول وهلة لان الله غفر له والاخر يدخل النار اولا ثم يخرج منها الى الجنة. لان الله جل وعلا شاء تعذيبه لما عمله من كبائر الذنوب - [00:30:22](#)

وعلى هذا فهمنا قول المرجية ان الإيمان هو الاقرار. يعني ولو لم يعمل خيرا. ما دام مقر بوحدانية الله يكفيه وعرفنا قول الخوارج والمعتزلة ان الإيمان قول وعمل واعتقاد اذا اخل باي شيء منها فسد - [00:30:48](#)

إيمانه بالكلية وأهل السنة والجماعة يقولون قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة كما سيأتينا وينقص بالمعصية فالناس في هذا ثلاث طوائف طرفان ووسط وأهل السنة والجماعة الأمور كما ان أمة الاسلام وسط بين الامم. بين - [00:31:19](#)

كفى والغلو ومما يستدل به على دخول العمل في مسمى الإيمان قول الله جل وعلا وما كان الله ليضيع إيمانكم ما المراد بالإيمان في هذه الآية الكريمة؟ هي الصلاة سمى الله جل وعلا الصلاة التي هي قول وعمل وإخلاص لله جل وعلا بانها إيمان - [00:31:59](#)

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان في مكة يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس شوية يتجه الى الكعبة وبيت المقدس. قبلة الانبياء بيت المقدس وكان يتمنى ان يحول الى جهة الكعبة. فلم - [00:32:49](#)

ما هاجر الى المدينة ما تيسر له الجمع بينهما. لانه ان استقبل الكعبة جنوب صار بيت المقدس خلفه. وان استقبل بيت المقدس شمال صارت الكعبة التي يا جنوب عنه خلفه. وكان يتمنى ويقلب وجهه في السماء كما ذكر الله جل وعلا - [00:33:29](#)

يتمنى ان يوجه الى الكعبة شرفها الله. فبعد ستة عشر شهرا من صلى الله عليه وسلم جاء التوجيه باستقبال الكعبة شرفها الله جل وعلا او على قدم رأى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وبيد الكلام عنها من من اول الجزء - [00:33:59](#)

الثاني من سورة البقرة. سيقول السفهاء من الناس ما ولاه عن قبلتهم التي كانوا عليها الايات وحيثما كنتم فهو وجهكم شطرة. فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح الصحابة لكنهم رضي الله عنهم تأسفوا وتأثروا كثيرا. قالوا يا رسول الله اخوان - [00:34:29](#)

قل لنا في الإيمان ماتوا وما صلوا الى الكعبة ماتوا قبل ان يوجهوا الى الكعبة ما حكم صلاتهم؟ بطلت انزل الله جل وعلا وما كان الله ليضيع إيمانه ما يضيع عند الله شيء. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا - [00:34:59](#)

يرى سمى الله جل وعلا الصلاة وهي قول وعمل واعتقاد سماها إيمان فهذا من اوضح الدالة على ان الإيمان قول وعمل واعتقاد وسيأتي لهذا زيادة ايضاح ان شاء الله عند قول المؤلف رحمه الله تعالى - [00:35:29](#)

وان الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:59](#)